

أساليب دعائية جريدة المبشر للمشاريع الاستيطانية لـ 1848 في أوساط الجزائريين

Propaganda methods of Al-Mubasher newspaper for the settlement projects of 1848 among Algerian circles

محمد الأمين بن يوسف
جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)
mohamed.benyoucef@univ-mosta.dz

ملخص:	معلومات المقال
يحاول هذا المقال دراسة أساليب ومظاهر إحدى أهم وسائل الدعاية الاستعمارية لمشاريع الاستيطان الفرنسي بالجزائر، في فترة الجمهورية الثانية 1848-1851، وذلك من خلال جريدة المَبْشَر الناطقة بالعربية، بناء على أن الإدارة الاستعمارية حاولت ابتداء الترويج للعملية الاستيطانية وتوافد المهاجرين، بشكل يحيل إلى أنه خطوة ضرورية لتقدم المستعمرة وازدهارها، وواصلت ذلك بعدما واجهت رفض أهالي الجزائر لوفود مستوطنين؛ انتشر عنهم في أوساطهم أنهم "مطرودون" و"منفيون"، بل وأنهم من "سفلة" المجتمع الفرنسي. ورغم كون الجريدة أداة "دعاية بيضاء"، إلا أن تحليل مضمونها يبيّن إتقانها لـ "الدعاية المضادة"، واعتمادها أساليب أخرى مدروسة لا تختلف كثيرا عن تلك المعاصرة، كلها ساهمت في إعطاء انطباع بعدم معارضة الجزائريين لوجود الكولون، ودعم مبدأ "التعايش والألفة" على حد تعبيرها، ولم يجهضه إلا تقطن الجزائريين للأسلوب الدعائي التسكيني لها.	تاريخ الإرسال: 2022/09/17 تاريخ القبول: 2022/11/16 الكلمات المفتاحية: ✓ المبشر ✓ الاستيطان ✓ الدعاية ✓ الهجرة
Abstract:	Article info
This article attempts to study methods and aspects of one of the colonial propaganda means for French colonial projects of 1848 in Algeria, through an Arabic-language newspaper : Al-Mubasher. Referred to it as a necessary step for colony «progress», the colonial administration tried firstly to make propaganda for settlement, and in second, for having faced the rejection of immigrants by Algerians who spread among them that those immigrants were "expelled", "exiled" and even considered as "residues" of French society. Although the newspaper is a tool of white propaganda, the analysis of its content shows that it mastered "counter-propaganda" and adopted other methods not dissimilar to contemporary ones, all of which helped give the impression that Algerians don't oppose colonizers existence, and support "coexistence" principle, this idea have aborted because Algerians understood this method of soothing propaganda.	Received: 17/09/2022 Accepted: 16/11/2022 Key words: ✓ El-Mubacher ✓ Settlement ✓ Propaganda ✓ Immigration

لقد اعتبرت الإدارة الاستعمارية نهاية المقاومة الكبرى التي قادها الأمير عبد القادر سنة 1847 وقتا مناسباً للشروع الحقيقي والمكثف في العملية الاستيطانية، وهو ما سيتأكد بالتغيير الثوري الذي حصل في باريس في فيفري 1848، بانهيار النظام الملكي بقيادة **لويس فيليب** Louis-Philippe I^{er}، وقيام الجمهورية الفرنسية الثانية، هذه الأخيرة ستخصص اعتمادات مالية كبيرة تمثلت في 50 مليون فرنك فرنسي، من أجل تنفيذ الوعود التي قدمتها بإطلاق مشاريع استيطانية، وهو ما سيسفر عن إنشاء عديد المستوطنات الزراعية. ولكن أمام السخط العام الذي خلفته الحملات العسكرية والمجازر الممنهجة التي استهدفت القضاء على المقاومة، وتكريس الاحتلال الشامل، وكذا الرغبة الحاسمة التي أبدتها الإدارة الاستعمارية استجابة للأصوات الرسمية وغير الرسمية في فرنسا، المطالبة بإعطاء دفعة قوية للاستيطان بالجزائر، خصوصا مع وجود زخم كبير وراء ذلك، برزت الحاجة إلى امتلاك أدوات ووسائل تعمل على تفكيك هذا السخط العام، وتغيير الاتجاه العام للجزائريين، الذي كان في غالبيته على خط عدم الخضوع والتسليم للمستعمر، والنأي عن "مخالطة النصارى" والمستوطنين، لذلك فقد اعتبرت إدارة الشؤون العربية، وبتأثير من **أوجين دوماس** Eugène Daumas -القنصل السابق بمعسكر لدى الأمير عبد القادر، والذي كان يعرف الذهنية العربية جيدا- أن استغلال الوسائل الحديثة المتمثلة في الصحافة، وبالأخص ما إذا كانت ناطقة باللغة العربية، يمكن أن يؤدي دورا مهما في تسكين الغضب العام المتأني من ممارسة الأساليب الاستعمارية، وبالأخص منها المجازر الواسعة المرتكبة، بل والقيام بحملات استباقية للسيطرة على المجموع التابع على الأقل، المتمثل في أولئك الموظفين الرسميين والخاضعين، وخلق أداة تواصل يمكن من خلالها القيام بدور "دعاية مضادة" تساهم في إجهاد أي انتشار جديد للمقاومة والثورة، وتوضيح وجهة النظر الاستعمارية بخصوص جملة من المسائل، يأتي في طليعتها قضية الاستيطان، المتمثلة في جلب عنصر مسيحي فرنسي وأوروبي وتوطينه في أراضي الجزائريين، وما صاحب ذلك من قضايا نزع الملكية والتجميع والحصص، وما خلفه كذلك من ارتباك ورفض في أوساط الأهالي الجزائريين، كان الحاكم العام **شارون Charon** قد أشار إليه في أحد مناشيره الصادر في 15 جوان 1849، منبها لضرورة القيام بإجراءات تهدئة استباقية للحفاظ على الاستقرار: "...إنه لمن الأهمية القصوى أن يتم تهدئتهم بأن ننفي بأفعالنا ادعاءات هؤلاء..."، خاصة مع وجود أولئك الذين يريدون إدخال العرب في حركة مضادة لوجودنا..." (Bulletin officiel des Actes du Gouvernement, 1849, p. 212).

في هذا السياق تأتي محاولة هذا المقال من أجل دراسة مختلف أساليب ومظاهر الدعاية الاستعمارية لمسألة الاستيطان الرسمي المعلن عنه في سنة 1848، وهي عملية دعائية استباقية تفكيكية للسخط العام من خلال "جريدة المبشر"، والتي بدورها سيطرت على كتاباتها هاته القضية، جنبا إلى جنب القضايا المتعلقة بالهاجس الأمني، كما نود استعراض مختلف الحجج والتبريرات المساقاة لدعم وجهة النظر الاستعمارية.

من أجل ذلك اعتمدنا على تقسيم منهجي بدأنا فيه بتوضيح حدود مصطلح الدعاية ضمن الفضاء الاستعماري الذي يختلف بالطبيعة عن الفضاء العادي الطبيعي، ثم تطرقنا لتحليل مضمون الجريدة خلال الفترة المدروسة، المزامنة لتنفيذ المشاريع الاستيطانية الزراعية بالجزائر، مستنتجين مختلف الأساليب والوسائل الواردة في الصحيفة المعنية.

ملاحظة: بالنسبة لبعض الاقتباسات من جريدة المبشر الواردة في المقال، فإننا حافظنا على النص الأصلي، حتى ولو كانت لغته ركيكة أو كتابته غير سليمة.

1. حدود مصطلح الدعاية ضمن "الفضاء الاستعماري"

تم تعريف مصطلح الدعاية في مجال السياسة سنة 1806 بأنها: "...تعني نشر كل نوع من العقائد (القناعات، المبادئ) في مجال السياسة، والتي تسعى حكومة أو حزب معين لنشرها..." (Lunier, 1806, p. 181)، ونلاحظ أن تعريفات القواميس والمعاجم والموسوعات لا تختلف في الغالب عن ذلك كثيرا، فقد اعتبرها البعض (لاروس): "...العمل المنهجي الذي يمارس على الرأي العام لجعله يقبل أفكارا أو مذاهب معينة، لا سيما في المجال السياسي أو الاجتماعي..." (L'ENCYCLOPÉDIE LAROUSSE, 2022)، في حين اعتبر آخرون أن الدعاية في فرنسا لطالما كانت المصطلح الرسمي للتعبير عن البرامج والجهز بالآراء السياسية في الحملات الانتخابية، مع الإشارة إلى أن المعنى الحديث لكلمة دعاية بمدلولها السلبي، يعود إلى الحرب العالمية الأولى، وهي بالمعنى العام تتوافق مع "...عمليات التضليل الموضوع في خدمة قضية سياسية أو مصالح معينة..." (Toupictionnaire, 2022)، وهذا يعني أنها وبالخصوص في مجال الصحافة دائمة الاستخدام وبشكل متكرر ومنهجي من قبل الصحفيين والمعلقين، لتفسير الخطاب السياسي والعمل الحكومي والصراع الدولي وكذا المنتج الثقافي (Cunningham, 2002, p. 11).

ويبدو من خلال دراستنا لمختلف التعاريف المعطاة لمصطلح الدعاية سواء تلك الواردة أعلاه، أو تلك الواردة في (الخزاعلة وآخرون، 2017، ص ص 61-63)، وهي لكل من جاك إيلول، هارولد لاسويل، ليونارد دوب، أنتونيوي ميوتو، جوزيف جويلز، بول كانتان، القاموس السوفييتي، قاموس أكسفورد، مختار التهامي...، وغيرهم، يمكن القول أن الخروج بتعريف جامع لا يمكن أن يعبر عنه، إلا باعتبار الدعاية نشرا للأفكار والعقائد والمواقف السياسية على أوسع نطاق، بهدف إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الجماهير، وباستخدام الدعاة -أي القائمين بالدعاية- وسائل الاتصال وأكثرها تأثيرا في الناس، ومنه فإن الدعاية تميل إما إلى إبراز الوجه الجميل وإخفاء العيوب والأخطاء، وإما للتأثير في الأشخاص أو القطاع المخاطب، وبالتالي فهي في جزء منها عمل نفسي، لذلك نجد أن التعريف المقدم للدعاية من قبل معجم كنز اللغة الفرنسية كان دقيقا نوعا ما: "...عمل نفسي باستعمال كل وسائل الإعلام من أجل نشر عقيدة، تشكيل حركة رأي، والتحريض على اتخاذ قرار..." (Trésor de la langue française, 1988, pp. 1322-1323).

وما يمكن ملاحظته أن مفهوم الدعاية لم يتغير إلى غاية الحرب العالمية الثانية، التي أعطتها ذلك البعد السلبي المرادف لـ "التضليل"، وهنا لابد من الإشارة إلى التغيير الذي عرفه مدلول المصطلح مع مرور الوقت، خاصة ضمن الفضاء الاستعماري، الذي اعتبرها أداة تمتاز بكل الشرعية، فحسب دوديل (Dodille, 2001, p. 72): "... لم يكن للدعاية نفس القيمة خلال القرن 19 وبداية القرن العشرين، لقد اعتبرت الدعاية آنذاك شرعية..."، وبالتالي فكل ما يكفل الوصول لهذا الهدف فهو مشروع، لذلك فهي تستفيد من المعنى الأصلي للدعاية الذي يضيف لنقل المعلومة أو الخبر؛ ممارسة الإقناع على قبولها وتبنيها، وهذا ما يعتقد كذلك جاك إيلول (Ellul, 1967, p. 34) الذي يعتبر الدعاية عملا جماهيريا ممارسا من قبل سلطة ما، والتي تسعى من قريب أو بعيد إلى مغالطة وخداع المستمع حول الهدف المنشود، وفي الفضاء الاستعماري لم تكن الدعاية السياسية القائمة على النظرة الاستعمارية هي التي تعتبر وجودها الاستعماري في المستعمرات شرعيا فقط؛ أو عبارة عن أداء رسالة "تمدين" و"تحضير" لشعوبها، بل يمكن تعميم ذلك على الدعاية التبشيرية التنصيرية التي رافقت الفعل الاستعماري خلال النصف الثاني من القرن 19، لأن كلاهما في الحقيقة قام بتأكيد شرعيته على فكرة استجابته لمواجهة التهديد الذي يشكله الآخر على المجتمع الأوروبي، وعلى فكرة مواجهة الخير للشر (pirotte, 2002, p. 125).

2. جريدة المبشر والدعاية الاستعمارية

كانت جريدة المبشر جريدة عربية-فرنسية بطبعة لكل لغة، تنشر كل 15 يوما تحت إشراف المكتب السياسي للشؤون العربية (Barbier, 1855, p. 92)، ولم تتوقف عن الصدور إلا في 31 ديسمبر 1926، وهو نفس تاريخ التوقف بالنسبة للنشرة الرسمية للحكومة العامة للجزائر Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie، وتم تعويضهما ابتداء من 01 جانفي 1927 بالجريدة الرسمية للجزائر Bulletin Officiel de l'Algérie ... (Fiori, 1998, p. 77).

لم يكن (سعد الله، 2007، ص222) الوحيد الذي اعتبر الجريدة "...وسيلة للدعاية والتخدير..."، باعتبارها كانت رسمية ومثلت مشروعا فرنسيا دام ثمانين سنة، ولم تزد عن أن تكون صورة للتناقضات التي عرفت الإدارة الفرنسية نحو الجزائريين، بل كما أشرنا إلى ذلك سابقا، تم اعتبار الدعاية أمرا مشروعا للإدارة الاستعمارية من قبل مختلف الكتاب والدارسين المعاصرين لصدور جريدة المبشر وغيرهم، والذين استبشر معظمهم بهذا المولود الجديد في عالم الصحافة العربية، حيث لم يخف بعضهم ذلك حين يقول: "...قامت الحكومة بطبع جريدة بالعربية والفرنسية تحمل اسم المبشر Le nouvelliste...، هاته الورقة مخصصة لنشر أفكارنا التمديدية والدعاية لها في أوساط الساكنة الأهلية..." (Berard, 1848, p. 158)، وقد تم الثناء على مديرية الشؤون العربية بهذا الصنيع الدعائي كثيرا، معتبرين إياه بمثابة العمل الإستراتيجي السلس الذي يجب أن يستمر: "...أريد القول بأن كل الفخر يرجع لمديرية الشؤون العربية بالجزائر، فبعد معركة الأسلحة تأتي معركة الأفكار، وبعد إظهار قوة أسلحتنا لخصومنا المهزومين، يلي ذلك استخدام لغة الإقناع

وتأثير النصائح الجيدة وقت السلم...، والقوة التي لا تقاوم للأفكار المؤسسة على مبادئ الأخلاق... (Mac Carthy, 1847, p. 302)، وعن النتائج المتوقعة من هذا العمل الدعائي يخمن الكاتب أن من آثار ذلك أن: "...التعصب سيختفي ليترك مكانا للطف التسامح، وأفكار الحرب والعنف والكراهية ستبتعد للأبد، أمام التأثير غير المقاوم لملائكة السلام، والوفاق سيربط العرب والمسيحيين في جمع واحد..." (Mac Carthy, 1847, p. 304).

ولكن هل هاته الأداة الدعائية كانت ناجحة تماما؟ يشير (سعد الله، 2007، ص 226)، أن مجال انتشار الجريدة في البداية كان محصورا في فئة الموظفين الرسميين: وهم القضاة والقياد والأئمة وغيرهم...، لم يتجاوز سحبها الألف نسخة، وهو ما يتطابق مع عدد الموظفين الرسميين تقريبا، ثم أصبح مفتوحا لكل راغب، كون الجريدة شعرت بأن الجزائريين قد تقطنوا إلى دعايتها التسكينية، فلم يكونوا يطالعونها حتى بعد أن تعرض عليهم، وسيتم الانتظار حتى سنة 1861 لتصبح جريدة تجارية يشتريها كل راغب في قراءتها.

ولكن السؤال الواجب طرحه هنا يجب أن يرتبط بمعيار النجاح، هل يكون بالسحب أم بطبيعة وحجم الأفكار المبتوثة؟ فالجريدة لم تكن تحتاج لقراءتها من عموم الجزائريين، بل للسيطرة على نخبهم التي كانت لتبقى خاضعة وتابعة، وهي التي تقوم بالدور الأساسي في نقل هاته الدعاية للعامة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الصحافة لم تكن الوسيلة الوحيدة، فهناك الكتب والمؤلفات باللغة العربية وتلك المترجمة، التي تساهم بدورها في ذلك، فعلى سبيل المثال، وجدت عديد الكتب من شاكلة كتاب "السيرة السنية في أخبار ملوك الدولة الفرانساوية"، الذي ألفه المترجم أوغيست مارتان Martin Auguste، وهدف إلى تعريف الجزائريين بتاريخ وثقافة الفرنسيين، وإلى توصيل رسالة الحضارة والمدنية الفرنسية، لا لشيء سوى من أجل تقبل الجزائريين للاستيطاني الفرنسي (عميراوي، 2005، ص ص 133-134).

وبالفقر الذي كانت ترمي المبشر فيه إلى التأثير على الجزائريين، وإبعادهم عن الثورات، وحثهم على الولاء لفرنسا، وتخويفهم من عواقب العصيان، فضلا عن تمجيد فرنسا وعلومها وقوتها، كانت تتفادى الخوض في المسائل الخلافية بين الفرنسيين، كأنواع الاستعمار والخلاف بين المدنيين والعسكريين، وبين الحكام ورجال الكنيسة وسياسة التنصير، ولكن باعتبارها جريدة الإدارة العسكرية فإن المستوطنين كانوا لا يطيقونها (سعد الله، 2007، ص 225)، ولكن السؤال الواجب طرحه هو: ماذا عن الدعاية للمشاريع الاستيطانية مع حكم الجمهورية الفرنسية الثانية؟

3. أساليب الدعاية للاستيطان في جريدة المبشر

رغم أن المبشر قد حاولت في البداية من خلال افتتاحيتها الأولى التي عنوانتها بـ "مقصود المبشر" الظهور في مظهر الجريدة الإعلامية-الإخبارية وليس الدّعائية، حين خاطبت الجزائريين بأنها تبتغي "...الإعلام لكم بكل أمر صادر من البايك اي من ارباب دولته من تصرفات الجزائر وسائر عمالتها..."

وباطلاعكم وفهمكم لما ذكر..."، وأن هذه "الرسالة" (أي الجريدة) التي اسمها المبشر: "...تطلق على أخبار وفوائد شتى..." (المبشر، 15 سبتمبر 1847)، لكنها كانت بالأساس جريدة دعائية بحتة، وهذه الجرائد أو الصحف لا تكتفي بنقل الأخبار فقط، وفق الالتزام بقاعدة "الخبر حر...، والرأي مسؤول..."، بل تتعامل على قاعدة أن هاته الأخبار هي المجال الأنسب لترويج أفكارها وعقائدها، وتقوم حتى بممارسة التضليل والمغالطة، الذي يعد وفق ذلك عملا شرعيا تقوم به الصحيفة كأى مؤسسة دعائية أخرى (الخزاعلة وآخرون، 2017، ص 64)، وهذا الأمر بالتحديد ينطبق على المبشر، التي كانت بوقا لسياسات الحكومة العامة، وأداة من أدوات تكريس النظام الاستعماري، ما جعلها بلا ريب تقوم بالاستفادة من الخبرات المؤسساتية لرجال مديرية الشؤون العربية؛ التي كانت تشرف على إصدارها، والتي كانت تترك طبيعة الجمهور المستهدف، المتمثل هنا في "الأهالي" أو "العرب" أو "المسلمين الجزائريين" كما كانت تسميهم، والأفكار المسبقة التي كانوا يحملونها، ونقاط الضعف والقوة الكامنة فيه، وكذا أقصر الطرق الواجب سلوكها لإقناعهم، وهذا ليس بصفة اعتباطية بل كان بناء على دراسات لبنية المجتمع الجزائري وفواعله ومؤثراته.

ولأن دعاية المبشر كانت "دعاية بيضاء" وفق التوصيف الحالي لأصناف الدعاية، كونها كانت مكشوفة ومعروفة المصدر لتبعيتها مؤسسيا للإدارة الاستعمارية، وإخفاء مصادرها غير ممكن عمليا، كونها توجه من قبل الحكومة العامة، وهو شأن كل دعاية بيضاء (حسين، 2020، ص 113)، فإن ذلك لم يمنعها من القيام بـ "الدعاية المضادة" وإتقانها، وهي قد صرحت بذلك أيضا كما ورد في افتتاحية العدد الأول، حينما أشارت إلى أن الاطلاع على أخبارها ينفي عن الجزائريين "...كلام الوشاة اهل الشيطنة دمرهم الله الذين يسعون لكم في الهلاك وجر البلاء اليكم منا سابقا لتخليطهم وكذبهم..." (المبشر، 15 سبتمبر 1847).

وإذا كانت الدعاية الحديثة تعتمد على حسب عديد الدارسين؛ على أساليب مختلفة كإطلاق الشائعات، استخدام القولية والتنميط، التأكيد على الأشياء والأخبار بدل المناقشة والتفصيل، بناء الصورة الذهنية، انتقاء الأخبار والأحداث واختيارها، تغيير الأسماء والمصطلحات وتحريفها، استخدام التكرار بقوة، الاعتماد على الأرقام والإحصائيات غير الواقعية، تجاهل القضايا الحساسة وعدم التعرض لها، وغيرها من الأساليب الواردة في (الخزاعلة وآخرون، 2017، ص ص 64-68)، فإن الجريدة لم تخرج عن استخدام هاته الأساليب المتنوعة، لكن تتبع محتوى أعدادها يدل على أن عملها كان مدروسا جدا، خصوصا في ما تعلق منه بقضية الدعاية للاستيطان وهجرة الكولون إلى الجزائر، والسياق العام لذلك هو محاولة إقناع الجزائريين أن ما لديهم من فكر وتراث حياتي أصبح باليا، ولا يتماشى مع العصر الحاضر، والحل يكمن بالاحتكاك مع أولئك المهاجرين الذين سيستوطنون البلاد، ولا بأس هنا بإيراد أمثلة عن تلك الأساليب المعتمدة من قبل الجريدة للوصول للأهداف المسطرة، سواء كانت آنية أو على الأمد الطويل.

فمن بين الأساليب نجد:

1.3. تحريف الألفاظ والتسميات

رغم اللغة والأسلوب الركيك الذي كانت تكتب به الجريدة في البداية، إلا أن المشرفين على التحرير في المبشر من مديرية الشؤون الأهلية والمترجمين والمستشرقين خاصة "دي سلان" (7) De Slane، كانوا يعرفون كيف يختارون المصطلحات والكلمات ويقررونها في الأذهان، بشكل جعل من الجريدة تبدو متمرسية في هذا الأسلوب، حيث أنها كانت دائما تحرف أسماء وأوصاف المسميات، سواء من حيث أنها كانت تطلق أسماء سيئة وسلبية على الغير، أو إطلاق أسماء حسنة على أشياء سلبية، فكانت تسمى المقاومة بـ "الفتنة والفساد والتخليط والنفاق والشيطنة"، والمقاومين والثوار المجاهدين بـ "المخاططين والشياطين والمنافقين"، لذلك فإنه ليس من الغريب أنها استخدمت لفظ "عمارة الأرض" بدلا من "الاستيطان أو الاستعمار" وذلك من أجل إضفاء الجانب الإيجابي له، مع قرن الكلمة عند استخدامها بمصطلحات وكلمات إيجابية، مثل "الربح والخير والسعادة والألفة والعافية وخدمة الرعية والعدل والإحسان والنعم"... إلخ، لكي ترسخ في الأذهان صورة نمطية ناصعة عن الاستيطان، تكون مرتبطة بالتقدم والازدهار، وكأنه سيكون حلا لكل المآسي التي كان يعيشها هؤلاء الأهالي، وقد ورد هذا التوصيف لأول مرة في الجريدة، في سياق تغطية زيارة "دوق أومال Le Duc d'Aumale" ابن الملك "لويس فيليب 1^{er} Louis Phillipe" المعين حديثا في منصب الحاكم العام، خلفا للماريشال "بيجو Bugeaud" لمناطق المتيجة، حين اجتمع بوطن حجوط مع آغا بني مناد، حيث تورد الجريدة أنهم "...لما اجتمعوا واحاطوا بولد السلطان اعزه الله تكلم معهم بعزم ومراد صحيح في عمارة البلاد وريح العباد وسال عن احوالهم وعرفهم بالمراد الذي يكون بسببه الخير والربح والسعادة لعامة الناس فالمراد الاول هو تمام العافية وخدمة الرعية للدولة الفرانصوية بخالص النية فبذلك تحصل الفائدة للعرب ولدولة الفرانصيص والمراد الثاني عمارة الوطن بالفرانصيص لتحصل اللفة بين الطائفتين وتعمر البلاد وبالعمارة تريح العباد..." (المبشر، 15 نوفمبر 1847)، وهنا نلاحظ تكرار ألفاظ الربح والفائدة والخير والسعادة والعافية والألفة وخدمة الرعية، كلها لتقرر إعطاء صورة إيجابية عن العمارة، دون أن يتم ذكر أن الاستيطان، باعتباره جلب عنصر أجنبي وتوطينه في خيرة الأراضي الجزائرية، وما يتبعه من نزع ملكيات القبائل وتهجيرها وحصرها بدعاوى مختلفة، وغير ذلك من المقتضيات الملازمة لأي عملية استيطانية.

2.3. التكرار والتأكيد

يبدو أن الإدارة الاستعمارية قد سبقت جوبلز Joseph Goebbels بسنوات، عندما تبنت فكرة بأن الدعاية الناجحة تحتوي على نقاط قليلة وتعتمد التكرار، بشكل مستمر ودائم لفكرة عادة ما تكون في صورة شعار بسيط أو لفظ جذاب، وبالتكرار تلاحق الناس أينما ذهبوا، وتتحول إلى ما يمكن اعتباره جزءا من الحقيقة، والمبشر عبر التكرار حاولت تقرير العديد من الأفكار، يأتي في مقدمتها: "قدريّة الحكم الفرنسي في الجزائر" وأنه من الله، وأن أي اعتراض عليه هو اعتراض على مشيئة الله تعالى وإرادته، و"قيام الدولة الفرنسية بمصالح الجزائريين وهم رعاياها وهي حاميتهم"، حيث نلاحظ أنها كثيرا ما كانت تستفتح بلفظ:

"...يوتي الملك من يشاء ويختار له من يشاء ليقوم بحفظ بلاده ومصالح عباده..."، وتكرر كثيرا فكرة الرعاية: "...فإن الدولة الفرنسية منذ امتد ظلها على بلادكم بإرادة الله تعالى لازالت عنايتها في تمتيع رعاياها الجديدة من المسلمين..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848)، والمبتغى من ذلك محاولة إضفاء الصبغة الشرعية على قراراتها المتخذة، يأتي في مقدمتها الاستيطان الفرنسي والأوروبي بالجزائر، حيث أنها مباشرة بعد تكرير هاته التقارير والتمهيدات، تطرح ما تريده من شأن الاستيطان: "...ولذلك تريد الدولة المذكورة (فرنسا) احياء العمارة في هذا الاقليم..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848).

كما نلاحظ أنها استخدمت ذات الأسلوب لأكثر من مرة، حينما حاولت التأكيد على نوعية المهاجرين الوافدين من فرنسا سنة 1849 و 1850، فعلى سبيل المثال في العدد 39 الصادر في 15 أبريل 1849، حاولت نفي ما راج آنذاك أنهم عبارة عن مجموعة من المطرودين من الميتربول، وأنهم لم يكونوا يمتنون بصلة للفلاحين: "...وجوابنا في ذلك أن ذكر ما فعل (ت) الدولة في امرهم اذ جعلت خمسين مليون فرنك في مصالحهم حتى يقيموا الحراثة ويتخذوا الديار والقرى ويعمروا الارض ولو كانوا من الليام (اللثام) هل تحسبون ان الدولة تصرف فيهم خمسين مليون وهي بأكثر من عشر مرات من مبلغ سنوي زكاتكم وعشوركم وحكورك، فنقول هم من أهل الخير..." (المبشر، 15 أبريل 1849)، وما لبثت بعد ذلك في الاستطراد حتى عادت الجريدة للتأكيد على ذلك من أجل تقريره في الأذهان: "...وهم من طائفة المخطارين انتخبتهم جماعة مركبة من بعض أصحاب الراي والفضل عندهم المعرفة بأحوال هاذة البلاد وكان قد تحقق لدى الجماعة المذكورة حسن اخلاقهم واستقامة سيرتهم..." (المبشر، 15 أبريل 1849)، وهذا الأسلوب في التكرار والتأكيد يتكرر دائما في الجريدة بخصوص هاته المسألة.

3.3. المغالطة، الإشاعة والتضليل

يعني ذلك بث جانب واحد من القضية بحيث لا تتضمن كل الحقيقة بل جانبا واحد منها، وحذف الشواهد المعارضة له وتشويه الحقيقة لتضليل القارئ، وبخصوص المشروع الاستيطاني الكبير الذي قرره الحكومة المؤقتة للجمهورية الثانية، حاولت الجريدة التمهيد للأمر من خلال تهوين أمر توافد المهاجرين والمستوطنين الفرنسيين، وذلك بالترويج بأنها ستقوم بتوطينهم في الأراضي الخالية وقليلة الكثافة، وإبراز الاستيطان كما لو أنه سيجعل الجزائر بلادا أخرى، والأهالي أشخاصا آخرين: هذا ما نجده في عددها الثاني من شهر أكتوبر 1848، حيث حاولت الترويج للمشروع الاستيطاني للدولة بكونه سيستهدف الأراضي الخالية: "...فخبركم ان نية هذه الدولة رد العمارة فيها وانتشار النعم عليها كما كانت وقد امر مجلس وكلاء المملكة بتصرف عشرة ملايين دور لتكميل مرادها الحميد بانتقال بعض الناس من فرانسة باهلهم لاستقرارهم في اراضي الجزائر ومواضعها القليلة السكنى أو الخالية منها..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848)، ونفس الأمر يتكرر في أعداد أخرى التي تؤكد فيها على "الأراضي الموات والخالية"، ولكن الحقيقة كانت تخالف ذلك كله:

"...بعثهم الحكم هنا اذ غصت فرانسة بكثرة أهاليها وأمرهم إحياء الاراضي الميتة ولهم معاش ومعونة من الدولة حتى يحصل لهم من حرثهم كفاء انفسهم..." (المبشر، 15 أفريل 1849).

وفي إطار عملية التضييل دوما، حاولت الجريدة تصوير العملية كما لو أن الأهالي سيجنون منها الفوائد الكبيرة سواء في التجارة أو غيرها: "...وقد عرفتكم الفوائد الحاصلة لكم من مجاورة النصارى وشهدتم في اماكن شتى اشتراك المسلمين والفرانساويين في اشغالهم وكسبهم فيحصل لهم من ذلك منافع عديدة ثم تتزايد التجارة بين الجنسين وعاقبة الأمر تصير أغراضهم ومصالحهم سواء..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848)، لتضيف بأن هذا المبلغ المخصص للاستيطان "العمارة" لن يكون من الضرائب العربية المجبية من السكان بل من الميزانية العامة، "...انظروا إلى مبلغ المال الذي تريد الدولة تصرفه في هذا الامر وهو عشرة ملايين دور (دورو) وهي تزيد على غرامة المغرب السنوية (السنوية) عشرة مرات وفي هذا دليل على حسن نية الدولة فيكم اذ لا تريد زيادة غرامتكم بل تصرف مما عندها بلا عدد لتقيم مصالح رعاياها من الفرانساويين والمسلمين ولتكثر سعادتهم وخيرهم..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848)، ومن المعلوم أن الضرائب العربية كانت موردا هاما للميزانية الفرنسية بالنظر لكونهم لم يكونوا يستفيدون من أي عائد لهم.

ومن أهم المغالطات في إطار إقناع الجزائريين بأن الاستيطان لن يغير من أحوالهم، وغير ذلك الواضحة والبيّنة هو اختلافا لبناء المساجد والجوامع، في حين أنه خلال هاته الفترة كانت المساجد منتهكة الحرمه، وأوقافها ضمت لدى إدارة الدومين، وكانت تعامل كإصطبلات وتكنات عسكرية بتواتر أدلة مختلف الوثائق والشهادات التي لا يتسع المقام لتفصيلها، ولكن الجريدة خاطبت الجزائريين بعكس ذلك: "...بل تبين لكم فينا الرعاية بعوايدكم ...، بل يعطي الحكم الفرانساوي مبلغ جسيم من المال في تسهيل اسباب التعليم بينكم وأنه بنى لكم الجوامع ومساجد وإنشا لكم غير ذلك من الحسنات وتعلمون ايضا كيف نهى (نهت) الدولة مطلقا كلا من الجند المذكور عن المخالطة في اموركم والدخول في دياركم ..." (المبشر، 15 أفريل 1849).

كما أن الجريدة كانت تنشر بعض النماذج التي توحى بوجود قبول وترحيب شديد، من قبل الجزائريين بالوافدين الجدد من الكولون، إشاعة وتعميما لهاته النماذج والتي كانت محدودة جدا، ومحاولة إبداء احتفاء الإدارة الاستعمارية بها ومجازاتها لأصحابها، في مقابل التستر على عمليات النهب والتخريب التي كانت تتعرض لها المستوطنات الجديدة، لعدم ذبوع ذلك وانتشاره في كل المناطق التي تم فيها بناء هاته المستوطنات الجديدة، فعلى سبيل المثال أوردت الصحيفة أن: "...الجند (المستوطنين) الذي قدم من فرانسة وحل بوادي مراد قد مدح صنيع العرب الذين وقفوا في ماريهم (مآريهم) وانعموا على نسائهم واولادهم بأربعين راسا من الغنز لأجل الحليب كما حرثوا لهم ما ينيف على السبعماية زوجة وكانوا لهم عوناً في جميع الامور بتسهيل نزولهم ولما شاهد البايك احسانهم لمن ذكر اعتمد اكرامهم..." (المبشر، 15 فبراير 1849)، ولكن في الحقيقة ذلك كان يتم عبر أعمال السخرة التي يلزم بها الاعراش احيانا ويتم تأديتها خوفا من العقوبة، وهو ما

استلزم على المبشر نفسها محاولة نفيه، باتهام ناقلي الأخبار بالكذب والشيطنة: "...ومع ذلك فقد رفع اهل الكذب صوتهم باحاديث مزورة واقبلوا على الافتراء والنميمة ليقع بزعمهم سوء الظن في سيرة الدولة...، ومن اقوالهم الباطلة ان الدولة تأخذ نساء الاعراش وصبيانهم غصبا وتعلقهم بخدمة الجنود الذين وردا من فرنسا واستقروا في أقاليم الجزائر..." (المبشر، 15 أفريل 1849).

وبخصوص ازدهار التجارة بين كولون المستوطنات والأهالي الجزائريين، فقد تكررت الأمثلة عن ذلك، حيث كان الهدف هو جعل هاته المستوطنات بمثابة أسواق ومراكز تجارية للمنتجات المحلية الأهلية، حيث أوردت المبشر بأن "...الرفق ومعاملة الاحسان لازال بين الفرنسيين سكان عفرون، وبوسماعيل والحاجيبي واسواقهم غاية في العمارة وقد كان العرب سابقا يتسوقون إلى شرشال والبليدة والان استحسنا بيع بضاعتهم في الاقرب منهم..." (المبشر، 15 مارس 1849)، وقد سرى ذلك حتى بخصوص المناطق التي لم يتم احتلالها بعد.

4.3. الإقناع والتقرير

في هذا السياق، كثيرا ما كانت تستشهد الجريدة بما كان قد أقامه الرومان في البلاد، من عمليات استيطانية ناجحة حسبها، تريد فرنسا إعادة أمجادها: "...ولذلك تريد الدولة المذكورة (فرنسا) إحياء العمارة في هذا الإقليم كما كانت في زمان الروم إذ جعلوا المغرب منبت معيشتهم وخزانة ذخايرهم ومن المعلوم ان عمارته في ذلك الوقت كانت انتهت إلى الغاية ويشهد بذلك اثر المدن والقرى المتصلة بعضها ببعض وبقياء البروج والثغور المشيدة في الأطراف ومع ذلك كان يستخرج من ارضها كل ما احتاجوا اليه من المعادن ثم اضمحلت تلك الخيرات وخفيت عن العيون وهي في جوف الأرض سيسهل الحصول عليها بإعانة دولة صاحب عدل واحسان..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848). ولتأكيد قدرة البلد على استيعاب المستوطنين والأجانب، كثيرا ما كانت تستشهد بالمتروبول فرنسا لتبرير عدد السكان المتزايد من المهاجرين: "...ثم إن فيكم من سافر إلى فرانسة ورأى كثرة الخير الذي بسطه الله على أهلها مع أنهم أكثرهم عددا بعشرين مرة ومسافة بلادهم لا تكون زيادة على مسافة المغرب من دير تونس إلى ديار مراكش الا بأربع مرات فقط واما كثرة هذه العمارة سببها اشتغال الناس وعدل الحكم الذي هم تحت حمايته وإذا كان الأمر كذلك فلا شك يمكن حدوث العمارة وإنشائها ببلادكم التي زينها الله واسبغ عليها كرمه وفضله..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848).

وحيث أن الإدارة الاستعمارية جعلت التبادل التجاري وإغراءاته بمثابة الممهد للغزو، وكثيرا ما كانت تحاول إقناع الجزائريين حتى في المناطق التي لم تحتل بعد، بضرورة التعامل التجاري مع الكولون والوكلاء التجاريين الفرنسيين، لأن التجارة هي الطريق للسلم والاستقرار والقبول بالاحتلال، حتى أنها رغبت في عدم وجود السماسرة والوسطاء بين الجزائريين والفرنسيين، وكما عرضت مساعدات لإنشاء معاصر ولزراعة حقول الزيتون في بلاد القبائل على سبيل المثال: "...ولو اراد الناس انشاء معاصر من النوع المذكور (الفرنسية الصنع) يساعدكم (تساعدكم) الدولة لان مرادها اقامة مصالح العباد الذين جعلهم الله تحت نظرها وحمايتها

ثم للناس نصيحة أخرى فيها فائدة وذلك ان يتركوا استعمالهم للسماسير في بيع الزيت وغيره لان ذلك لا يلزم في شريعتها ولان اجر السمسار على البائع وينقص من ثمن بضاعته شيا كثيرا فليتركوا العادة المذكورة ويدخلوا الاسواق ويبيعوا للتجار من غير مواسطة..." (المبشر، 30 ابريل 1849).

ولعل الإدارة الاستعمارية كانت تحاول دمج الجزائريين الأهالي في حركية الاستيطان عن طريق تشجيعهم على البناء، توخيا منها لاستقرار القبائل وتثبيتهم في مناطق معينة، تكفل لها سهولة مراقبتهم ويكون ذلك دافعا لهم للخضوع التام وعدم القدرة على الثورة لعدم قدرتهم على الترحال والمناورة، لذلك رأينا المبشر تداوم على حملات الترويج لعمليات البناء والتشييد التي يقوم بها جملة من القبائل، وتحاول ضرب المثل بهم، يبرز ذلك من خلال دعمها لذلك في عمالة وهران: "...أهل هذه العمالة اجتهدوا في غاية في بناء الديار منهم أولاد سليمان بنوا ستة ديار والدواير جدوا في بناء 15 دشرة كل دشرة محتوية على مائة وعشرين أو 125 دار وكذلك الشرفة وقفوا على البناء..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848).

كما أن الصحيفة كثيرا ما كانت تحاول إقناع الأهالي، بأنه لا سبيل لهم لاسترجاع الأراضي المصادرة أو المنتزعة منهم والمستولى عليها من قبل الإدارة الاستعمارية، وكانت تدعوهم للاستقرار فيما تبقى لهم منها والبناء فيها، على غرار ما حصل في عمالة الجزائر مع قبيلة أولاد شبل الذين "...شرعوا في بناء الديار وهذا العمل يبطل كل النزاع الذي كان منهم في شأن أملاكهم لتعطل ردها..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848).

وعلى ذكر مسألة الأرض، فقد حاولت المبشر عرض وجهة نظر الإدارة الاستعمارية فيما يتعلق بملكية الأرض وتصنيف الأراضي، وطبيعة الحقوق التي تملكها الدولة في أراضي القبائل، وبأن المستوطنين سيتم توطيئهم على أراضي البايك الخاصة، أو تلك التي -حسب ادعائها- لديه حقوق فيها: "...وأما الأراضي التي تملكها للبايك فهي صنفان الأول يتصرف فيه البايك ويعمره بنفسه أو يسمح به لمن يشاء على حين والصنف الثاني هي الأقطار الواسعة التي يأذن البايك للأعراش في الانتفاع بها سلفا عن خلف بكراء معين أو خدمة معينة وأما أراضي الصنف الاول فيجوز للبايك اخذها عند الحاجة ليقم بها الناس المنتظرين ورودهم إلى إقليم الجزائر لأن حقه في ذلك مبين لا مانع له..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848).

وبخصوص طرح مسألة التجميع والحصص، فقد اعتبرت المبشر أن: "...أراضي الصنف الثاني وهي التي أنعم بها البايك بإعارتها للأعراش فإذا كان لعرش فوق ما يكفيه من أرض يجوز للبايك ان يأخذ ما يفضل عند الاضطرار إليها وأن يعطي لسكانها من الأرض ما يكفيهم للمعيشة ليستقروا فيها على وجه الملكية المطلقة بعد أن كانت لهم استعارة ولاكن يلزم أن تكون لهم قدرة واقامة على حراثة الأرض..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848)، وهي هنا تروج لمسألة نهائية العقود بعد الخضوع لعملية الحصر.

وفيما يتعلق بحرمة الملكية الخاصة التي ليس للبايك أي تعلق بها، فقد روجت الجريدة لمسألة نزع الملكية بحجة المنفعة العامة، والتي من أهمها الاستيطان المعتبر بدوره منفعة عامة، بمقتضى أمرية 1844، ولكن بطريقة المقارنة بين العهد التركي وعهدهم، بالقول جزافا أن الأراضي كانت تؤخذ دون تعويض المالكين

بشكل جزافي ودون دليل، لكي تطرح فكرة أن فرنسا متفضلة حتى ولو نزعّت الملكيات الخصبة لمنحها للكلون الجدد، بمقابل هي من تحدده: "...ثم ان الاراضي هي ملك مطلق وبالثائق المبينة فلا تمسها يد البايك ابدأ لأن دولتنا مؤسسة على العدل فتريد خير العباد ورعاية وحفظ حقوقهم ثم لو يضطر البايك بمصالح العامة او بالحاجات اللازمة لأخذ شيا من الاراضي التي هي في ملك غيره لا يغضبها قهرا كما غصب من كان يحكم في البلاد قبل بل يطلب من أربابها الاذن في ذلك ويعطي بدلا لهم منها على سبيل العدل والمعروف فذلك بينت لكم الدولة مرادا الكريم فليصرف كل من له ملك مطلق كما شاء دون مانع له وجاير عليه..." (المبشر، 30 أكتوبر 1848).

5.3. التخويف والترهيب

كثيرا ما كانت الجريدة تقوم بشكل دائم بتخويف الأهالي من مغبة الثورة أو الاعتراض على الحكم الفرنسي أو على مشاريعه الاستيطانية، وذلك بتكريرها لعبارات تتقارب مع العبارات التالية الواردة في (المبشر، 15 أكتوبر 1847): "...وقد علمتم أيها المسلمين طول يد هذه الدولة العظيمة وعظيم سطوتها وقوتها..."، "...وقوتنا لا تعاندها قوة وقد شهدتمونا مرارا..."، على غرار ذلك ما قامت به من تهديد من يتكلم أو يعارض الاستيطان، فقد ورد في ختام المقال الترويجي للمسألة العبارة التالية: "...لكن يدير الحُكم باله على أهل الفساد ويعاقبهم كما يمد ظل حمايته على اهل الخير ويساعدهم..." (المبشر، 15 أبريل 1849).

ومن أجل بيان القوة كثيرا ما كانت تورد أخبارا وأمثلة واقعية عن فشل الثورات، وعواقب الامتناع عن الطاعة وأداء الضرائب، وتصف أصحابها بالجهل، وهو متكرر جدا في المبشر، على غرار ما حصل مع بني سليم "...الذين حاولوا الامتناع عن الطاعة لجهلهم وردوا مرتين خيالة الخليفة بن محي الدين وامتنعوا من أداء الزكوة وطردوا قايدهم فسارت اليهم محلة صغيرة من البليدة رئيسها الكولونيل دوماس وخرّبوا ديار المفسدين وغنموا أموالهم حتى طلبوا الأمان وجعلت عليهم خطية عظيمة درايم ودواب وكذلك كل من يتبع الشياطين يحل به عذاب أليم..." (المبشر، 30 أبريل 1849).

خاتمة

يبرز لنا بكل وضوح من خلال ما سبق، أن الإدارة الاستعمارية في الجزائر استفادت من توقيت إصدارها لجريدة المبشر كأداة فاعلة للدعاية الاستعمارية، المتزامن مع توسع الاحتلال الفعلي وتراجع المقاومات الوطنية الكبرى، لتدفع بها نحو الدعاية لمختلف المشاريع الاستيطانية المعلنة ابتداء من سنة 1848، والقائمة على مبدأ إشاعة التسليم بالحكم الاستعماري وأفضليته لصون الأمن وتأمين التطور والرفق، والدعاية للتعايش مع الوافدين الجدد كأمر واقع لتأمين الوجود الاستعماري في الجزائر، وقد استطاعت عبر مختلف الأساليب المعروضة سابقا، القيام بحملة مزدوجة في أن واحد: دعاية بيضاء واسعة لهاته المشاريع، ودعاية مضادة لأصوات الأهالي المرتفعة التي عارضتها، ولئن كانت قد نجحت نوعا ما في استخدام مختلف الأساليب الدعائية في الكتابة الصحفية المبسطة أعلاه، فإنها لم تتجح في ضمان النتائج المرجوة منها، فهي لم تستطع

إزالة وعي الجزائريين المتنامي بخطر هاته المشاريع الاستيطانية على وجودهم، فضلا عن ممتلكاتهم التي تأتي في طليعتها الأراضي والأموال العقارية، هذا الوعي كان يتغذى دوما من تفتن الجزائريين المتنامي للدعاية التسكينية والتخديرية لهاته الجريدة.

قائمة المراجع:

- حسين، عبد القادر. (2020). الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة. الجيزة: وكالة الصحافة العربية (ناشرون).
- الخزاعلة، ياسر (وآخرون). (2017). إدارة الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- سعد الله، أبو القاسم. (2007). تاريخ الجزائر الثقافي، (ج 7). الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
- عميراي، احميدة. (2005). قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث. عين مليلة: دار الهدى.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 أكتوبر 1847.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 أكتوبر 1848.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 أكتوبر 1849.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 سبتمبر 1847.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 سبتمبر 1849.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 فبراير 1849.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 مارس 1849.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 15 نوفمبر 1847.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 30 أبريل 1849.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 30 أكتوبر 1848.
- المبشر، (ورود الأخبار من جميع الأقطار). عدد 30 أكتوبر 1849.
- Barbier, J. (1855). **Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie**. Paris : Librairie de L. Hachette et C^{ie}.
- Berard, V. (1848). **Indicteur général de l'Algérie**. Alger : Bastide, Librairie-éditeur.
- Bulletin officiel des Actes du Gouvernement (Vol. Tome 9). (1849). Alger : Imprimerie du gouvernement.
- Cunningham, S. B. (2002). **The Idea of Propaganda : A Reconstruction**. USA : Parlux
- Dodille, N. (2001). **Introduction aux discours coloniaux**. Paris : PUPS.
- Ellul, Jacques. (1967). **Histoire de la propagande**. Paris. PUF.
- Fiori, H. (1998). **Bibliographie des ouvrages imprimés à Alger de 1830 à 1850**. Genève : Slatkine Reprints.
- L'ENCYCLOPÉDIE LAROUSSE. (2022, 08 22). Consulté le 08 22, 2022, sur LAROUSSE : <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/propagande/64344>.
- Lunier, M. (1806). **Dictionnaire des sciences et des arts** (Vol. 3). Paris : Le Normant Imprimeur-Librairie.
- Mac Carthy, M. (1847). **La presse arabe : Le Moubacher; Le Nouvelliste**. Revue de l'orient et de l'Algérie, 2, 297-304.
- pirotte, Jean. (2002). **Aus sources des propagandes modernes**. L'appel à la mission. In: Routhier, Laugrand, Gilles, Frédéric. **L'espace missionnaire : lieu d'innovations et de rencontres interculturelles**. Québec : Presses de l'université de Laval & Karthala. Pages: 115-138.
- Toupictionnaire. (2022, 08 22). Consulté le 08 22, 2022, sur La Toupie : <https://www.toupie.org/Dictionnaire/Propagande.html>.
- **Trésor de la langue française**. (1988). Volume 13. (Pénible-Ptarmigan,) Paris : Gallimard - CNRS Editions.